الحذف والذكر في المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين الكرماني (ت 505 هـ) وابن جماعة (ت 733 هـ)

دراسة موازنة

أ.د. حيدر حبيب حمزة

رفاد رحيم عبد سلمان البدري

جامعة القادسية / كلية الآداب

قسم اللغة العربية

المقدِّمة

الحمدُ للّه الذي خلق الإنسانَ وعلّمه البيان، والصلاة والسلام على المبعوث بالقرآن محمد نبي الهدى والفرقان وعلى آلهِ الطيبين الطاهرين.

تتشرفُ العلوم بشرف موضوعاتها، وتسمو بمدى فضل مباحثها، والمتشابه اللفظي في القرآن الكريم، مداره كتاب اللّه عزّ وجلّ، الذي ألفاظه هي لبُّ كلام العرب، وأفصح ما نطق به، وعلومه في الذروة والسنام.

ويُعدُّ من أشهر كتب المتشابه اللفظي كتاب (أسرار التكرار) للكرماني، و(كشف المعاني) لابن جماعة، اذ هما يكشفان عن توجيه المتشابه اللفظي الوارد في لغة التنزيل في عصرين مختلفين، وهذا يقف وراء اختياري لهذا الموضوع، فكان العنوان: «الحذف والذكر في المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين الكرماني (ت 505 هـ) وابن جماعة (ت 733 هـ) دراسة موازنة».

وقصدت بـ(الموازنة) الوقوف على اختلافهما في توجيه المتشابه اللفظي، ومرجعية هذا الاختلاف.

وقسمته على ثلاث مباحث هي: المبحث الأول (حذف الصامت من بنية الكلمة) الذي شمل (التاء، والنون) والمبحث الثاني (الحذف والذكر على مستوى الحرف) الذي شمل (حذف الحرف، والواو بين الثمانية والعطف، وحروف العطف ثم الواو) اما المبحث الثالث فقد كان بعنوان «أغراض حذف الفاعل».

ثم جاءت الخاتمة لتضم أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

verbal guidance، reference this difference.

And divided in three sections: the first topic (deleted silent from the floor structure)، which included (Alta، and Noon) and the second topic (deletions and above the level of the character)، which included (delete the character، and waw between eight and affection، and conjunctions then Waw) The third section it was titled «purposes delete actor».

Abstract

Praise be to God، who created man and taught him the statement، prayer and peace envoy to the Holy Prophet Muhammad guidance and the Criterion and The God of the good and virtuous.

Science is honored to honor their themes، and transcends the extent of preferred Investigations، and like-verbal in the Koran، its orbit book of God Almighty، that his words are the core of the language of the Arabs، and disclosed what he spoke، and its Sciences at peak and hump.

And it is one of the most celebrated books of Like verbal book (Secrets of repetitions) to Kermani، and (revealed meanings) to the son of the group، since they reveal all like-verbal contained in the download languages in two different eras directing، and this is behind the optional subject، was Title: «deletions and male in like-verbal in the Koran between Kirmani (d. 505 AH) and Ibn group (T. 733 e) the study of the budget».

And I went to (the budget) stand on their differences in like-

الحذف والذكر:

هو مظهر من مظاهر تكثيف التركيب العربي وإيجازه، والتخفيف من ثقله، وذلك التخفيف يؤدي إلى تسهيل الحديث والتخلص من عبئه وهو لذلك مظهر آخر من مظاهر البلاغة العربية اذ به يسمو الكلام[1].

والحذف في اللغة يعني (الإسقاط)[2]، وفي الإصطلاح يعني: إسقاط جزء من الكلام، أو هو حذف لحرف ما من الكلمة لذلك يطلق عليه (الاقتطاع)[3].

وسيبويه هو أول من استعمل هذا المصطلح استعمالاً علمياً، لكنه لم يصرح به أو يعطي تعريفاً صريحاً له، وإنما اكتفى بذكر الشواهد والأمثلة[4]، ويمكن القول إنّ الحذف عند سيبويه هو«إسقاط عنصر من عناصر النص سواء كان المسقط حركة أو حرفاً أو كلمة أو جملة»[5]، وكذلك هو الحال مع ابن السراج، الذي لم يذكر الحذف أو يعرفه بشكل صريح لكنه اعتمد على ذكر الزيادة والإلغاء في الجمل أي إسقاط بعض الصيغ الموجودة في النص سواء كان هناك تغير إعرابي، أو ثباتها على ما كانت عليه[6].

أما الرماني قال في الحذف «إسقاط كلمة للإجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام»[7].

فالغرض من الحذف هو إرادة التخفيف، وهو في هذا الجانب يعد ظاهرة صوتية.

وعبر الجرجاني عن ذلك قائلا: «هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر،... فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عند الإفادة أزيد لفائدة، ونجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم... بياناً إذا لم تبن»[8]، والحذف أمّا يكون من حيث الشكل والصيغة أو من حيث البساطة والتركيب وقد ورد في القرآن الكريم بصورة رائعة، وكان للكرماني وابن جماعة وقفات على كثير من الآي المتشابه ومنها.

المبحث الاول:

حذف الصامت من بنية الكلمة

أ - التاء:

إنّ القرآن يحذف من الكلمة لغرض كما في قوله تعالى « فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا»[9].

قال الزجاج فما اسطاعوا «بغير تاء أصلها استطاعوا بالتاء، ولكن التاء والطاء من مخرج واحد، فحذفت التاء لاجتماعهما ويخف اللفظ، ... لأن الأصل أطاع أطوع، فأما من قرأ فما اسطّاعوا – بادغام السين في الطاء – فلا حسن مخطيء، ...»[10].

وذكر ابن جني أنّ اسطاع أصلها استطاع وحذفت التاء منه للتخفيف، وهي علّه يشيع دورانها في مثل هذا اللون من التخفيف بقوله:«حذفت التاء لكثرة الاستعمال ولقرب التاء من الطاء وهذا الأصل مستعمل...وفيه لغة أخرى، استعت بحذف الطاء كحذف التاء، ولغة ثالثة: أسطعت بقطع الهمزة مفتوحة، ولغة رابعة: استعت مقطوعة الهمزة مفتوحة...»[11].

ومن اللغويين من كشف عن سر المغايرة والعلة في مبنى الفعلين ومنهم الكرماني، الذي ربط التخفيف بالمفعول بقوله: «اختار التخفيف

في الأول لأنّ مفعوله حرف وفعل وفاعل فإختار الحذف، والثاني مفعوله، اسم واحد وهو قوله: (نقبا)...»[12].

واعتمد على قراءة حمزة بن حبيب الزيات بالتشديد وإدغام التاء في الطاء على أنها من الشواذ، لأنه فما (استطاعوا) بفتح الهمزة وزنه (اسْتَفْعَلوا) ومثلها (اسْتَخَذَ) فلان أرضا أي أخذ أرضا، وعدَّ السين بدلاً من التاء وهي على زنة افتعل[13].

إذ قرأ حمزة الزيات، بتشديد الطاء إذْ أدغمت التاء في الطاء فإجتمع الساكنان، وقرأ الباقون بفتحها مخففة، والأصل في القراءتين (استطاعوا)على قراءة الجمهور حذفت التاء تخفيفاً[14].

وهذا ما اعترض عليه الزجاج عندما قال: «فأما من قرأ فما اسْطَّاعوا – بإدغام السين في الطاء – فلا حسن مخطئ، زعم ذلك النحويون، الخليل ويونس وسيبويه، وجميع من قال بقولهم، وحجتهم، في ذلك أن السين ساكنة فإذا أدغمت التاء صارت طاء ساكنة، ولا يجمع بين ساكنين، ومن قال: اطرح حركة التاء على السين فأقول: فما اسطاعوا فخطأ أيضاً، لأن سين استفعل لم تحرك قط»[15].

أما ابن الزبير فأنّه كشف العلة من التخفيف أو كان تفسيره متسماً بالكشف عن سر المغايرة في مبنى الفعلين إثر سياق واحد، فهو اعتمد على ربط سر المغايرة بين غرض الآية، الذي يصور علو السد وصلابته وموقف يأجوج ومأجوج منه «فجيء أولاً بالفعل مخففاً عند إرادة نفي قدرتهم على الظهور على السّد والصّعود فوقه، ثم جيء بأصل الفعل مستوفي الحروف عند نفي قدرتهم على نقبه وخرقه، ولاشك أن الظهور أيسر من النقب، والنقب أشد عليهم وأثقل، فجيء بالفعل مخففاً مع الأخف، وجيء به تاماً مستوفي مع الأثقل فتناسب، ولو قدر بالعكس لما تناسب»[16]، وقد عدَّ (استطاعوا)، في محل التأكيد وذلك لنفي قدرتهم على الإستيلاء على السد، لذلك ناسبها الإطالة [17]، وهذا التوجيه مستنبط من القاعدة اللغوية، إن الزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى [18].

أمّا ابن جماعة فقد ذكر أن ما جاء في الآية من باب التخفيف وذلك لدلالة الثاني على الأول وكذلك أنه يرى بتعلق الفعل بالمفعول المفرد، خفة، وهي أنه أخف من المركب وذلك بقوله ««أَن يَظْهَرُوهُ» مفعول مركب، فناسب التخفيف، «نَقِبًا» مفعول مفرد فكمل لفظ الفعل معه لعدم المقتضى للتخفيف»[19].

والفرق في التوجيه بين الكرماني وابن جماعة، بأن الكرماني اعتمد في بيان سبب التخفيف في الأولى على نوع المفعول في عدَّه من الحروف، وإن السبب في الآية الثانية أن مفعوله اسم صريح.

على حين يبدو أنَّ ابن جماعة قد اعتمد التخفيف لأنه سبق (اسطاعوا) قوله تعالى « مَا لَمْ تَسْتَطِع»[20]، فخففت لدلالة هذه الآية عليها، كما اعتمد على أنَّ تعلق الفعل بالمفعول المفرد أخف من تعلقه بالمركب – على أنَّ قوله تعالى « أَنْ يَظْهَرُوهُ» مفعول مركب – فناسب التخفيف، و(نَقْبًا) مفعول مفرد فاكتمل لفظ الفعل معه، لعدم المقتضى إلى التخفيف.

ويبدو لي أن هنالك بعض الإرباك في توجيه

ابن جماعة، لأنه قال (تعلق الفعل بالمفعول المفرد أخف من تعلقه بالمركب على حين أنه قال (ان يظهروه) مفعول مركب، فناسبها التخفيف، والسؤال هنا كيف يقول هذا وقد عدَّ (ان يظهروه) مفعولاً مركباً، فناسبها التخفيف ؟.

والظاهر أن التنوع في استعمال مثل هذه الألفاظ، هو لإضفاء المزيد من الجمال اللفظي والإيقاع السمعي، وإلا فإن كلمة استطاعوا، واسطاعوا، هي واحد، وحذف التاء كانت غايته أن الطاء والتاء من مخرج واحد -طرف اللسان وأصول الثنايا- [21]، لذلك حذفت التاء لغرض التخفيف[22].

وعلل ابن الغياث ذلك «إن إسطاع بالكسر، ففتحت الهمزة وقطعت، فمضارعه يسطيع بالفتح، لكونه زائداً على أربعة واللغة المشهورة إذا حذفت التاء من استطاع، بقاء الهمزة مكسورة موصولة كما كانت...»[23].

وقال الدكتور فاضل السامرائي «إن القران يحذف من الكلمة لغرض ولا يفعل ذلك إلا لغرض»[24]، فهو يرى أن « فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ» هو بخلاف الفعل الشاق الطويل، فإنه لم يحذف بل جاء على أصله مناسبة له فقال « وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا « فخفف بالحذف من الفعل بخلاف ذلك الفعل الشاق الطويل، ولأن الصعود على السد يتطلب زمناً أقصر من أحداث النقب فيه، فحذف من الفعل وقصّر منه وذلك ليتجانس زمن النطق مع الحدث[25]،- وهذا كله جاء في قصة ذو القرنين عندما طلب منه بناء سد -.

وعوَّل الدكتور محمد فاضل على «أنَّ كل فعل لم يأت إلا في المكان المناسب له، بحيث لو استعمل الفعل (اسطاعوا) مع النقب و(استطاعوا) مع(أن يظهروه)لأختل نظم الآية»[26].

وذكر الدكتور مجيد خير الله الزاملي «إن اسطاع متشعب من استطاع، ولكن خفف (اسطاع) بحذف تاء الاستفعال، فأصبح (اسطاع) ليناسب خفة الجهد المبذول في إرتقاء الجدار، اذا ما قورن بالجهد المبذول في نقبه، لأن نقب الجدار أصعب من إرتقائه»[27].

ب- النون:

ومن الآيات التي اختلف فيها الكرماني وابن جماعة في توجيه المتشابه إزاء ذكر وحذف حرف مبني هو ذكر (النون) وحذفها مع ضمير المتكلمين نحو قوله تعالى « فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ»[28].

وقوله تعالى « وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ»[29].

تقف وراء ذكر النون وحذفها أغراض منها، أن الذكر يقتضيه مقام الإطالة والتفصيل في الكلام، وأن الحذف يقتضي أو يستدعي الإيجاز فلا حاجة لذكرها [30]، وقد يجوز التخفيف في الحالتين، إلا أن آل عمران خصت (بأنّا)، والمائدة (بأننا) والحرفان سواء، ويرى الاسكافي أنّ في سورة المائدة جاء على الأصل قبل الحذف لأنه توفية بالكلام من الحواريين، أما في آل عمران فقوله تعالى «بِأَنَّا مُسْلِمُونَ» معتمد على قبله « نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمنا بالله «فلا حاجة إلى إعادته

وذلك بقوله:«إنَّ الذي في سورة المائدة جاء على الأصل غير مخفف بالحذف، لأنَّه جاء أول كلام الحواريين وفي سورة آل عمران هو حكاية عن عيسى – عليه السلام – أنه سألهم عن ما أقروا به بالله تعالى...،والثاني إختار فيه التخفيف لأنَّ الأول قد وفى العبارة حقها، والثانية معتمدة على ما قبلها وهي مكررة والعرب تستثقل المعاد...»[31].

وبما أن النون هو حرف يتصف بأنه حرف بين الشدة والرخاوة لذلك سهل ذكره وحذفه من البنية[32].

لذلك يرى الاسكافي أن حذف النون هنا هو حذف جائز لا واجب ؛لأن الخفة ظاهرة صوتية يسعى إليها الإنسان في نطقه [33].

أما الكرماني فإنه يرى أنَّ ما في المائدة جاء على الأصل لأنَّه أول كلام الحواريين، فلا بدَّ أن يكون على تمامه، وعلى بنية تامة إذ قال:

«لأن ما في المائدة أول كلام الحواريين، فجاء على الأصل وما في هذه السورة –المائدة– تكرار لكلامهم فجاز التخفيف، لأن التخفيف فرع، والتكرار فرع، والفرع بالفرع أولى»[34].

وذهب باحث معاصر إلى أنَّ نص الكرماني يفيد أن الخطاب جاء متجه إلى الله تعالى لذا يحسن الإحالة لما يستدعيه مقام الباري عزّ وجل[35]، وهذا التوجيه فيه نظر لأن الكرماني عوَّل على الأصل وليس على الخطاب.

ووجّه ابن جماعة مجيء البنية تامة في سورة المائدة بقوله «إن آية المائدة في خطاب الله تعالى لهم أولاً، وفي سياق تعدد نعمه عليهم... فناسب سياقه تأكيد إنقيادهم إليه أولاً عند إيحائه إليهم»[36].

وآية آل عمران عنده منصبة في خطاب المسيح فقط، ولم يذكر تعدد النعم، أو سياقاتها، فاكتفى بـ(إنَّا) وذلك لحصول الغاية والمقصود[37].

ويتمثل الفارق بين التوجيهين أنَّ الكرماني اعتمد على قضية الأصل والفرع من ناحية التخفيف والتكرار؛ لأن في الأصل ثقلاً، وفي الفرع خفة، وهي قضية صوتية اعتمد سياقها الكرماني، أما ابن جماعة، فإنه اعتمد على تعدد السياق لحصول المقصود، واعتمد كذلك على الخطاب الإلهي الموجه من لدن الباري عزّ وجل، وما جاء في آل عمران، هو في مخاطبتهم المسيح، لذلك اعتمد التأكيد في المائدة بـ(إننَّا).

وربط ابن الزبير الذكر والحذف، بالإيجاز والإطالة، حسب سياق المقام ؛ لأن المائدة ورد فيها التفصيل فيما يجب الإيمان به، وآل عمران، جاء فيها الإيجاز، للعلم به وشهادة السياق[38].

وذكر الدكتور فاضل السامرائي، أنَّ الزيادة النون غرضاً آخر وهو الزيادة في التوكيد، فـ (إنني) أكثر تأكيدا من (إنّي) و(إننّا) اكد من (إنّا)؛ لأنَّ اجتماع النونات يزيد في التوكيد[39]، لذلك قال «ففي آية المائدة...، أن الله تعالى هو الذي أوحى إليهم وثبتهم فناسب ذلك زيادة النون تأكيداً، لأنَّ النون قد تأتي في مقام التأكيد، ولم يرد مثل ذلك في آية آل عمران فناسب كل في موضعه»[40].

ويقول الدكتور. محمد إبراهيم صاعد «مما يقوي هذا الرأي هو أن الحرف (إنْ) لا يفيد التوكيد وهو مجرد من الصوت الثاني النون»[41].

المبحث الثاني:

الحذف والذكر على مستوى الحرف:

قد يكون حذف كلمة من العبارة لا يخل بالفهم كحذف الحرف أو الاسم أو الفعل، أي بمعنى آخر إننا قد نقف على بعض الآيات المتشابه، لكنها تختلف في ذكر أو حذف لكلمة منها لكنها لا تخل بالفهم والمعنى وذلك لغاية وسبب، يريد الباري عزّوجل أن يوضح إعجازاً بلاغياً ولكن بوجود قرينة لفظية أو معنوية تدل على ذلك المحذوف «فكل ما كان معلوما في القول جارياً عند الناس فحذفه جائز لعلم المخاطب به»[42]، وللوقوف على ذلك هنالك أنواع للذكر والحذف على مستوى الكلمة منها:

- حذف الحرف:

مثلما نحذف الاسماء والأفعال قد نحذف الحروف «وتبقى القرائن الحاصلة في السياق دالة على الحرف المحذوف كل ذلك من باب التحقيق والاختصار»[43].

لذلك استعمل القرآن الكريم الحذف والذكر في حروف المعاني وكان استعمالاً فنياً رائعاً، لأنّه قد يحذف حرفاً أو يذكره لغرض بلاغي يقتضيه السياق والمقام[44].

- الواو بين الثمانية والعطف:

أطلق عليها النحاة واو الحال؛ لأنها تقترن بالجملة الواقعة حالاً سواء أكانت الجملة اسمية أم فعلية فهي تربط بين الجملة الحالية وصاحبها، عندما تنقطع العلاقة بين الجملة الحالية وصاحبها[45].

وإذا وجد في الجملة ضمير يربطها بصاحبها، جاز حذف الواو، اكتفاءً بهذا الضمير فنقول (جئتك وأبوك قائم) (جئتك أبوك قائم)[46].

ويتعين إقتران جملة الحال بالواو، إذا كانت خالية من الضمير الذي يربطها وذلك في حال كون هذه الجملة اسمية والمبتدأ فيها صاحب حال لم يصلح بغير الواو[47].

وقال الجرجاني «فإن كان المبتدأ من الجملة ضمير ذي الحال لم يصلح (بغير الواو)...،وذلك كقولك (جاءني زيد وهو راكب) و(رأيت زيد وهو جالس)، (ودخلت عليه وهو يملي الحديث)...، فلو تركت الواو في شيء من ذلك لم يصلح، فإن قلت (جاءني زيد هو راكب)، و(دخلت عليه هو يملي الحديث) لم يكن كلاما»[48].

وقدَّر النحاة لهذه الواو بـ(إذا) وذلك من جهة، أن الحال في المعنى ظرف للعامل فيها[49].

ويجب اقتران جملة الحال بالواو إذا كان المبتدأ نكرة لا تتحصل به الفائدة إلا باقترانه بواو الحال ؛لأنَّه لو اقترن بالنكرة قرينة تتحصل بها الفائدة لجاز الابتداء بها، ومن هذه القرائن التي تتحصل بها الفائدة هي واو الحال[50].

وجاز حذف الحرف في بعض الأحوال لقوة الدلالة على حذفه فالواو تحذف لقصد البلاغة لذلك حذف الواو في الجمل أسهل منه في المفرد وقد نحذف كذلك لإستئناف الجملة وهكذا[51].

ومن ذلك قوله تعالى: (سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ.وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ)[52].

إختلف العلماء في تفسير هذه الواو بأنها واو الثمانية، أو واو الحال بين معترض ومؤيد لها؛ لأن الواو دخلت على قوله: «سبعة وثامنهم كلبهم» دون قوله تعالى: «ثلاثة رابعهم كلبهم» و«خمسة سادسهم كلبهم».

فسيبويه لم يذكر في كتابه واو الثمانية وإنما ذكر، أقساماً ليس بينها هذه الواو[53].

ذكر الفراء، أنهم كانوا سبعة وثامنهم الكلب، أي إنّ هذه الواو هي ليست واو الثمانية[54].

وذكر ابن جنى، أنّ الجملة في آخر الكلام هي واو عطف وذلك بقوله: «كما ظهرت في آخر الكلام فكذلك – والله اعلم- هي مرادة في أدلة لتتجنس الجمل في أحوالها والمراد بها فكأنه.... سيقولون ثلاثة ورابعهم كلبهم ويقولون خمسة وسادسهم كلبهم رجماً بالغيب، ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم، إلا أنّ الواو حذفت من الجملتين المتقدمتين، لأنّ الذي فيها من الضمير يعقدها بما قبلها لاعقد الوصف ولا عقد الحال...،ولكن عقد الإتباع...وهذه الواو وما بعدها إذا أريد بالجميع الحال في موضع نصب بما قبلها...»[55].

ويرى الثعالبي أنَّ السبعة عدد كامل، وأنَّ هذه الواو هي للثمانية قال:«واو الثمانية كقولك: واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة خمسة ستة سبعة ثمانية... وواو الثمانية مستعملة في كلام العرب، وقيل: هي الواو التي تلحق الثامن من العدد. إشعاراً بأن السبعة عدد كامل...»[56].

أو هي «واو عطف تدخل عل المعدود الثامن لتعطفه على ما سبق ويكون مغايراً لبعض المذكورين قبله في بعض الصفات»[57].

وذكر الجرجاني أنّ واو الحال هي لاستئناف حال أخرى بقوله: «إن كل جملة وقعت حالاً ثم امتنعت من الواو، فذاك لأجل أنك عمدت إلى الفعل الواقع في صدرها فضممته إلى الفعل الأول في إثبات واحد، وكل جملة جاءت حالاً ثم اقتضت الواو، فذاك لأنك مستأنف بها خبراً وغير قاصد إلى أن تصفها إلى الفعل الأول في الإثبات»[58].

وإنّ الواو في أحوالها جميعاً هي للجمع بين الشيئين[59]؛ وذلك لأنَّ الحال هو وصف لهيأة الفاعل أو المفعول[60].

وأعطى الخطيب الاسكافي توجهين للآية أحدهما هو «أن يقال إن الفرقة التي قالت كانوا ثلاثة بعدها فرقتان أخريان، وكذلك الثانية التي قالت خمسة سادسهم كلبهم، وأما السبعة فانتهت عندها العدة وانقطعت بها القصة ولم يكن هناك فرقة رابعة تذكر قولاً رابعاً، والشيء إذا تم وانتهى وكانت الجملة فيما لم ينته يتصل بالأول اتصال الشيء منه كانت الواو فيها دليلاً على انقضائها»[61].

والتوجيه الآخر، أن السبعة لما كانت ؛أصلاً للنهاية في تركيب العدد ؛لأن أصل الجمع واحد والواحد فرد، والتركيب بعده بأن تضم فرداً إلى فرد، وأما دخولها على ثمانية، هو لتخصصها بباب الاسم لذلك أجريت على حكم الاسم وأزيل عنها حكم الحرف، فعطفت على ما قبلها بالواو[62].

وإنّ إلحاق هذه الواو بالعدد ثمانية لأنَّ أبواب الجنة ثمانية[63].

ووضح الطوسي، ذلك معقباً على سبعة وثامنهم كلبهم بقوله: «أنّهم سبعة لدخول واو

العطف بعده في قوله «وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ «ولم يقل ذلك في الأول وهذا ليس بشيء، لأنَّه لم يدخل الواو في الأول ؛لأنه جاء على الصفة بالجملة والثاني على العطف على الجملة...»[64].

وكان للكرماني موقفٌ وسط، في كون هذه الواو هي واو الثمانية أو الحال أو العطف وذكر الكرماني آراءً عدة في هذه الواو واعتمد على آراء العلماء وهي[65].

1. إنَّ الاول والثاني هما وصفان لما قبل الواو أي بمعنى هم ثلاثة، وكذلك الثاني أي هم خمسة سادسهم كلبهم، والثالث عطف على ما قبله أي هم سبعة عطف عليه (وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ).
2. إن كلَّ واحد من الثلاثة جملة وقعت بعدها جملة ولكل جملة منها عائد يعود إليها، ففي إلحاق واو العطف وحذفها يكون بالخيار وفي هذا الرأي ليس هنالك ما يوجب تخصيص الثالث بالواو.
3. السبعة هي نهاية العدد ولهذا كثر ذكرها في القرآن والأخبار، والثمانية تجري مجرى استئناف الكلام، ومن هنا جاءت بلقب واو الثمانية.
4. أو القول بأنَّ الله حكى القولين الأولين ولم يرضهما، وحكى القول الثالث فإرتضاه، وهو قوله (ويقولون سبعة) ثم استأنف فقال (وثامنهم كلبهم).
5. وقول إنَّ الواو في سبعة تعود إلى الله تعالى، فذكر بلفظ الجمع وذلك كقوله (أما) وأمثاله، هذا على الإختصار.

أقول إن الكرماني بذكره لهذه الأراء، لم يكن له رأي واضح بل أراد جمع كل الأراء التي قيلت، وهو كذلك لم يقل إن هذه الواو هي واو الحال وكأنّه من المثبتين بأن الواو هي واو الثمانية.

وذكر الزمخشري في هذه الواو «هي الواو الداخلة على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الواقعة حالا من المعرفة،...»[66].

وقد رُدَّ هذا الرأي:«أنّ الجملة الموصوف بها لا تقترن بالواو...»[67]، إنه لو حذف الواو منها كما حذف من التي قبلها واستغنى عن الواو بالملابسة التي بينهما كان حسناً ويمكن أن يكون حذف الواو لاستئناف الجملة، ولا يعطف على ما تقدم»[68].

وعوَّل ابن عطية على هذه الواو هي للعطف أفادت تفصيل العدد بقوله «طريق النحويين فيها أنها واو عطفت دخلت في آخر إخبار عددهم لتفصيل أمرهم، وتدل على هذا نهاية ما فيها، ولو سقطت لصح الكلام»»[69].

وذكر المالقي، أن واو الثمانية لا تخرج عن العطف أو الحال، لأن هذه الواو جاءت بالعرض لا بالقصد أي غير مقصودة لنفسها مما يشعر أنّ معناها أو دلالتها عرضية ليست أصلية[70].

وجواب ابن جماعة في ضوء تفسيره لهذه الآية كان على وجهين[71]:

1. إنّ الواو هي عاطفة على فعل مقدر (صدقوا وثامنهم كلبهم)
2. إنّ كل من القولين المتقدمين بعده، قول آخر في معناه وهو يوحي بأن الكلام لم ينقض، والثاني هو الغاية فيما قيل وليس بعده أي كلام آخر فناسب مجيء الواو العاطفة المشعرة بانقضاء حال الكلام الأول والعطف عليه.

وكان له اعتراض على أن هذه الواو هي واو

الثمانية بقوله: «وما يقال هنا أنه من واو الثمانية فكلام فيه نظر»[72].

ولعل النظر الذي تحفظ به ابن جماعة راجع إلى رد العلماء لهذه الاقوال إزاء واو الثمانية، لأنَّه كانت الغلبة في إنكارهم لهذه الواو.

وللوقوف على الخلاف في التوجيه بين الكرماني وابن جماعة، نلحظ أنّ الكرماني قد تأثر بأراء السابقين[73]، الذين ذهبوا إلى عدِّ هذه الواو هي واو الثمانية هذا الرأي صادف القبول عند العلماء[74]، أما ابن جماعة فقد تحفظ على عدّ هذه الواو واو الثمانية إذ ذهب إلى أنها عاطفة.

وجاء ابن عاشور متأثراً به اذ قال: «كثر الخوض في معنى الواو اثباتاً ونفياً وتوجيهاً ونقضاً، والوجه الثابت لها أنّه استعمال،... إن بعض المقترن بالواو ليس بثامن في العدة، لأنّ العبرة بكونه ثامناً في الذكر لا في الرتبة»[75].

وتحدث الشيرازي كذلك عن هذه الآية مشيراً إلى الاختلافات الموجودة بين الناس حول أصحاب الكهف بقوله: «بالرغم من أن القرآن لم يشر إلى عددهم بصراحة، لكن نفهم من العلامات الموجودة في الآية أن القول –الصحيح هو» سبعة وثامنهم كلبهم « لم يتبع بمثل هذا الاستنكار بل استتبع بقوله تعالى «قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم»[76]، وأيضاً بقوله «مَا يَعْلَمُهُمْ إِلا قَلِيلٌ « وهذا بحد ذاته دليل على حجة القول في قوله تعالى «سبعة وثامنهم كلبهم «، وفي كلّ الأحوال فأن الآية تنتهي بنصيحة تحث على عدم الجدال حولهم إلا الجدل القائم على أساس المنطق والدليل...»[77].

وذكر الدكتور محمد فاضل السامرائي أنَّ هذه الواو هي ليست واو عطف أو واو داخلة على الجملة الواقعة صفة للنكرة، وإنما هي واو حال[78].

- حروف العطف:

الواو:

لوجود حرف العطف أو حذفه في القرآن غاية وهدف وراء ذلك، قد نجد حرف العطف مذكوراً في موطن ومحذوفاً في آخر، ويختلف العلماء في الهدف من حذف بعض الجمل على بعضها في إطار المتعاطفات في الآيات المتشابهات.

فإذا ذكر الحرف في آية كان ذكره مقصوداً، لتحقيق حكمة مرادة، أو حكمة بلاغية أو لفظية أو معنوية تفسيرية، وإذا حذف ذلك الحرف في آية أخرى قريبة من الآية السابقة كان الحذف مقصوداً، وذلك لتحقيق حكمة مرادة أيضاً لفظية ومعنوية[79].

قال تعالى « وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ«[80].

وقوله « إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ«[81].

ففي الآية الأولى لم يكن هنالك عطف بالواو، وأمَّا الآية الثانية فقد عطف بينهما بالواو.

لقد إلتفت العلماء إلى مثل هذا المنحى في القرآن الكريم، في الدراسات القرآنية المبكرة، لذلك أشار (الفراء) إلى أن الواو تطرح إذا كانت الجملة الثانية بياناً للآية السابقة بقوله «فمعنى الواو أنهم يمسهم العذاب غير التذبيح...، ومعنى

طرح الواو كأنه تفسير لصفات العذاب، ...»[82].

كما لا يقع حرف العطف بين التفسير والمفسر، أمَّا إذا كان المراد بالكلام الثاني غير الأول فيثبت الوصل وتذكر الواو[83].

وذكر الطبري أنّ سورة إبراهيم لم يحذف فيها «الواو لأنه أريد بها الخبر عن آل فرعون، الذين كانوا يعذبون بني إسرائيل بأشدّ أنواع العذاب، أي بالتذبيح وغير التذبيح، وأما حذف الواو، لأنّ الواو لم تدخل في المواضيع التي لم تدخل فيها لأنّه أراد بذلك تبين صفات العذاب، لأنه بغير الواو يكون تفصيل للجملة»[84].

ثم توالت ملاحظات العلماء إزاء المتشابهات، وكرروا كلام الفراء[85]، ثم زاد الاسكافي، أنّ آية إبراهيم قد خصت بالواو بقوله «إنّها وقعت هنا في خبر قد ضمن خبراً متعلقاً به، لأنّه قال قبله « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ال ظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ...»[86] فضمن إخباره عن إرسال موسى بآياته إخباره عن تنبيه قومه على نعمة الله....»[87].

وأشار الكرماني إلى معنى آخر هو أن ما في البقرة هو «من كلام الله تعالى فلم يرد تعداد المحن عليهم، والذي في إبراهيم من كلام موسى فعدد المحن عليهم، وكان مأموراً بذلك في قوله « وذكرهم بأيام الله «[88]، وأيد هذا الرأي الزركشي والسيوطي[89].

وعوَّل الزمخشري على أنَّ الفرق في الآيتين هو «أن التذبيح حيث طرح الواو وجعل تفسيراً للعذاب وبياناً له، وحيث اثبت جعل التذبيح، لأنَّه أوفى على جنس العذاب وزاد عليه زيادة ظاهرة كأنَّه جنس آخر»[90].

يبين ابن الزبير، أنَّ سبب دخول الواو في آية إبراهيم على أنها جيء بـ(يسومونكم) معطوفاً لأنّه مغاير لما تقدمه فقيل (ويذبحون أبناءكم) فخص الذبح بالواو لأنّه أشدّ ممّا تقدمه من أنواع العذاب، وأمّا آية البقرة لم يبين سبب حذف الواو فيها[91].

ووصف ابن جماعة تخصيص الذبح بالذكر في آية البقرة ؛ وذلك لعظم وقوعه عند الأبوين، وهو أشد على النفوس، وفي آية إبراهيم أنّه تقدم قوله «وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ» فناسب العطف على سوء العذاب، للدلالة علىَ أنه نوع اخر كأنّه في قوله يريد يعذبونكم ويذبحون، فعدد أنواع النعم، لذلك جاء العطف في إبراهيم ليحصل نوع من تعداد النعم ولينناسب[92]، قوله تعالى «اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ».

ويتضح الفارق بين توجيه الكرماني وابن جماعة للآيتين، إذ ذهب الكرماني أنّ في سورة البقرة حذفت الواو، لأنّ الله عز وجل لم يريد تعداد المحن، فهي إن ذكرت أفادت الجمع، وبالعكس ما في سورة ابراهيم، لأنّ الكلام ليس له عزّ وجل بل لموسى (عليه السلام)، واعتمد ابن جماعة على عظمة الذبح وشدته على النفوس في آية البقرة، أما الآية الأخرى فقد جاءت، لتعداد النعم ولمناسبة قوله تعالى عندما أراد أن يذكر بنعمه، وعندما ذكر الكرماني ما جاء في البقرة هو من كلام الله ولم يعدد المحن عليهم، وذلك تكريماً في الخطاب الإلهي.

وفرق أبو حيان كذلك بين الآيتين ففي البقرة قال:«يحتمل ان تكون مما حذف منه حرف العطف لثبوته في ابراهيم، وقول من ذهب إلى أن الواو

زائدة لحذفها هنا ضعيف...، ويجوز أن يكون يذبحون في موضع الحال من ضمير الرفع في يسومونكم، ويجوز أن يكون مستانفاً»[93].

واللائق بذلك في إبراهيم أن يعدد إمتحانهم تعديداً يؤذن بصدق الجمع عليه لتكثير المنَّه، لذلك أتى بالعاطف، ليؤذن بأنَّ إسامتهم، العذاب مغاير لتذبيح الأبناء وسبي النساء، وهو ما كانوا عليه من التخير، بخلاف المذكور في البقرة فإن ما يعد (يسومونكم) تفسير له فلم يعطف عليه[94].

وقيل إنّ مكمن السر في الذكر والحذف، هو ما حدث لبني إسرائيل من بطش فرعون إلى تذكير بني إسرائيل بنعم الله، فكأنه جعل سومهم العذاب محنه مستقلة نجاهم الله منها وعطف عليها غيرها، لذلك جيء بالواو التي تقتضي المغايرة، وبذلك يكون الثاني تفسيراً للأول، وما كان منه فرق فهو في اختيار العبادات وانتقاء الكلمات[95].

وذكر الدكتور صالح الشتري في ذكر الواو بأنها جعلت الجملة مغايرة لما قبلها من أجل تكثير المصائب التي يمتن الله بتفريجها على بني إسرائيل، ومن أجل التنبيه على هذه النعمة بالذات جعل العطف من قبل عطف خاص على العام[96].

ويرى الدكتور مشهور موسى مشهور، عدم ذكر الواو في آية البقرة يعود إلى أن ما جاء فيها هو من كلام الله تعالى فتحمل على التفسير والبدل أو الاستئناف من قوله « يسومونكم سوء العذاب «، والذي في آية إبراهيم من كلام موسى (عليه السلام) وهو مأمور بتذكيرهم بأيام الله تعالى، لذلك جاء الحديث في هاتين الآيتين عن نعمتي السوء والذبح وليس عن نعمة عامة وخصصت[97].

ومنه قوله تعالى « وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ[98]، (نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ)[99].

يقول الخطيب الاسكافي في آية آل عمران «الجزاء هو الأجر فكأنّه قال: أولئك أجرهم على أعمالهم محو ذنوبهم وإدامة نعيمهم، ...، فنسقت الأخبار بعضها على بعض للتنبيه على النعم التي هدفت لرجاء الراجين، والخبر إذا جاء في مثل هذا المكان، فحقه أن يعطف على ما قبله بالواو،...، أما آية العنكبوت، فإن ما قبلها مبني على أن يدرج الكلام.... جملة واحدة، ...، فلما جعلت هذه الأشياء كلها في درج كلام واحد وهو جملة ابتداء وخبر، احتمل قوله (نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ)... أن يجيء بغير واو»[100].

ويرى الطوسي أنّ في سورة آل عمران وصفاً للجنات وأنواع الثياب فيها، وكذلك المغفرة بستر الذنوب حتى تصير كأنها لم تعمل في زوال العار بها والعقوبة بها، وإسقاط العذاب عن التوبة هو فضل من الله ورحمة[101].

وأوضح الكرماني سبب زيادة الواو بقوله: «لأن الاتصال بما قبلها أكثر من غيرها، وتقديره ونعم اجر العاملين المغفرة والجنات والخلود»[102].

أما الزمخشري فقد عوَّل على أنَّ المخصوص بالمدح محذوف وتقديره ونعم أجر العاملين وهذا يعني المغفرة والجنات[103].

ووجه ابن الزبير العطف في الآية الأولى، بأنها وقع فيها ذكر العقاب والجزاء مفصلاً ومعطوفاً لأنّه قال: «أولئك جَزَاؤُهُم مّغْفِرَةٌ مّن رّبّهِمْ وَجَنّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا» فناسب ذلك المعطوف بها والممدوح بها الجزاء، وفي آية

العنكبوت لم يفصل الجزاء وذلك ليتناسب النظم القرآني مع جملة المدح[104].

أما ابن جماعة، فإنه جعل الواو للمناسبة المؤذنة بالتعدد والتفخيم لأنها تقدمها عطف أوصاف متقدمة عليها، وفي العنكبوت لم يتقدمها أوصاف أو غير ذلك فجاءت بغير الواو كأنّه تمام للجملة[105].

نلحظ أنَّ الفارق بين التوجيهين هو أنَّ الكرماني قام بإرجاع الواو إلى الآيات السابقة على العكس من ابن جماعة الذي انفرد بتوجيهه، بأنه ذكر أنَّ الواو في العنكبوت من تمام الجملة، وفي آل عمران جعل الواو للمناسبة، وهي الواو المؤذنة بالتعدد والتفخيم.

وذكر زكريا الأنصاري أنَّ السبب في ذكرها هو «لوقوع مدلولها هنا بعد خبرين متعاطفين بالواو فناسب عطفه بها ربطاً بخلاف ما في العنكبوت إذ لم يقع قبل ذلك إلا خبر واحد، ...»[106].

المبحث الثالث:

أغراض حذف الفاعل

قد يستدعي النظم القرآني العدول من البناء للمعلوم إلى المجهول، وذلك لإظهار معجزة القرآن البلاغية، التي لربما لا تتضح تمام الوضوح بصيغة واحدة فهناك آيات متشابهه ذكرت فيها أفعال مبنية للمعلوم، وآيات مبنية للمجهول.

ومن ذلك قوله تعالى « وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ.... رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ»[107]وقوله «وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»[108].

فمن أغراض حذف الفاعل، هو حذفه وإقامة المفعول مقامه، وذلك أما للعلم به، أو للإيذان بأنّه منه، أو لمناسبة الفواصل أو لمناسبة ما تقدمه[109]، أو للتعظيم، لأنه في التعظيم يحق ذكره أو حذفه[110].

اعتمد الاسكافي في توضيح هذه المغايرة الصرفية للبناءين، وذلك في تفسيره لقوله تعالى (طُبِع، وطَبَع) أنه في قوله تعالى (طُبِع) جاءت بفعل ما لم يسم فاعله، والآية الثانية (طَبَع) بفعل سمي فاعله، وذلك لأنه جاء في الآية الأولى، فعل عُلم، أنّ فاعله هو الله وذلك في أول ما افتتحت به الآية بقوله تعالى « وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ»[111]، والمعنى اذا أنزل الله سورة، والغرض من ذلك هو للإشباع والتأكيد فلم يقتض أن يذكر الفاعل بل يقام المفعول مقامه، وذلك لأنه معلوم أن الله تعالى يطبع، كما علم أنه الله ينزل السورة[112]، فهو يرى أنها –أي الآية الأولى – جاءت مساوقة لتركيب الآية التي قبلها فلذلك نوسب بين آخر الآية ومطلع

الآية قبلها والآية الأخرى عنده «فيها تنبيه وتأكيد وتخويف وتحذير فسمي الفاعل وهو الله تعالى ليليق الفعل إذا جاء هذا المجيء بمكانه»[113].

وعوَّل الطوسي على أنَّ في الآية الأولى من التوبة معنيين هما «أنّه تعالى يجعل نكته سوداء في قلب المنافق، والكافر لتكوين علامة للملائكة...، وأنّ يكون المراد بذلك الذم لها، بأنها كالمطبوع عليها فلا يدخلها صبر ولا ينتفي عنها شيء...»[114]، والآية الأخرى – التوبة –جاءت بمعنى أنّ الله قد وسم على قلوبهم بسمة لا تعرفها إلا الملائكة فيميزوا بينهم وبين غيرهم من المؤمنين، أو يكون المراد أنّ المطبوع هنا هو من لا يدخله الإيمان[115].

وأطلق الكرماني كذلك عليه مصطلح (المبني للمجهول) وذلك عندما فسر هذه الآيات بقوله: «وطُبع محمول على رأس الآية وهو قوله «وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ»[116]، مبني للمجهول، والثاني محمول على ما تقدم من ذكر الله تعالى مرات، فكان اللائق (وطبع الله)، ... والفعل المسند إلى الله فوق المسند إلى المجهول»[117].

أما ابن الزبير فقد اعتمد على أن بناء الفعل للمجهول في الآية الأولى هو بالاعتماد على ما جاء قبلها في مطلع الآية من قوله « وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ» ببناء (أنزل) للمجهول، فكما لم يكن يسند الإسناد إلى الله تعالى لم يسند الطبع إليه، والآية الأخرى مبنية للمعلوم، لأنه لم يقع قبلها فعل مبني للمجهول[118].

واعتمد ابن جماعة على أنّ الآية الأولى: للمناسبة بين صدر الكلام وخاتمته، والآية الأخرى فإنها جاءت بعد التوضيح والتبسيط في عذر المعذورين، وهذا التبسيط من أجل التوبيخ، فجاء الفعل معها مسنداً إلى الفاعل الصريح، وهذا الإسناد قد يحمل دلالة التوبيخ بقوله[119]»طَبَعَ اللّه عَلَى قُلُوبِهِمْ».

ولتوجيه الخلاف بين الكرماني وابن جماعة، نجد الخلاف واضحاً في الآية الثانية من سورة التوبة وذلك:

عندما وجه الكرماني مجيء الفعل (طبع) مبنياً للمعلوم، لأنّ ما سبق الآية آيات ذكر فيها اسمه تعالى، فناسب الذكر الصريح في الآيات السابقات مع الذكر الصريح هنا.

أما ابن جماعة، فيرى إن الآية الثانية جاءت بعد التوضيح والتفصيل في عذر المعذورين، فجاء الفعل معها مسنداً إلى الفاعل الصريح، وهذا الإسناد قد يحمل دلالة التوبيخ (طَبَعَ اللّه عَلَى قُلُوبِهِمْ)، إذن «الطبع مع الفريق الأول أقل من الطبع مع الفريق الثاني الذي ظهر معه التشديد والتنكير وهو يتطلب إظهار الفاعل لإظهار التوكيد على كفرهم، على حين لم يقصد هذا في الآية الأولى، فبني الفعل معها للمجهول»[120].

ويعلل الخازن أنّه في الآية الأولى طبع الله على قلوب المنافقين؛ لأنهم لم يفهموا ويفقهوا مراد الله والأمر بالجهاد، والآية الأخرى هو لعدم علمهم ما في الجهاد من خير لهم في الدنيا والآخرة[121].

وذكر الزركشي أنّ (طُبع) جاءت لتناسب بالختام المطلع وذلك بخلاف ما جاء بعدها:(وطَبَع) فإنه لم يقع قبلها ما يقتضي البناء لذلك جاءت على الأصل[122].

ويرى الدكتور محمد فاضل، أنّ إسناد الطبع إلى الله هو أشدّ تمكناً في القلب من بنائه للمجهول فما اسند إليه، صراحة يكون أثبت وأقوى مما لم يسند إليه، وعلى هذا الأساس هو لم يسند الطبع إلى الله في مواطن المبالغة والتأكيد ويبنيه للمجهول فيما هو أقل من ذلك، وذلك للدلالة على شدة تمكن الكفر في النفوس فجاءت مناسبة الطبع إلى الله، وذلك بخلاف الآية الأخرى [123].

الخاتمة:

الحمد لله حمد الشاكرين والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بعد هذه المرحلة في بحور الإعجاز القرآني وما تحويه كتب اللغة والتفاسير كشفت هذه الدراسة على عدة مضامين جاءت في طيات الرسالة إذ:

1 - كشف البحث عن خلاف في توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين الكرماني وابن جماعة إذ لم تتساوق توجيهاتهما في المتشابه اللفظي.

2 - إنَّ مرجعية اختلافهما في توجيههما للمتشابه اللفظي في القرآن الكريم تعتمد على الجانب اللغوي بمستوياته المختلفة أكثر من غيرها – أثر الحكم الفقهي بالتوجيه.

3 - كان الكرماني أكثر إسهابا وتفصيلاً في توجيه المتشابه اللفظي من ابن جماعة، إذ استوفى جميع آيات القران الكريم، أما ابن جماعة فلم يكن كذلك.

4 - يظهر من خلال البحث أنَّ كتاب الكرماني أشمل وأوعب من كتاب ابن جماعة الذي يمتاز بالإختصار والإيجاز.

5 - أحيانا كان الكرماني يعتمد على الشائع من الآراء في توجيه المتشابه اللفظي، ومثال ذلك رأيه في (لن)، الكرماني اعتمد على كونها أبلغ وأشد في النفي – نفي المستقبل – من دون قرينة ولا تنفي الماضي والمستقبل بقرينة، على حين ذهب ابن جماعة بأنّ (لن) هي للتأبيد مطلقاً، وكلاهما مؤكد بالتأبيد. لكن هذا الرأي إعترضه كثير من النحويين.

6 - كان لموضوع الذكر والحذف اهتمام خاص من كلا العالمين إذْ ورد عندهما في مواضع كثيرة وهذا دليل العناية والإهتمام.

7 - كان لكلا العالمين، لفتات بلاغية في ثنايا التفسير إذْ كانت لهما قدرة لغوية تتميز بدقة النظر وغزارة العلم ولهذا اعتمدت الخلاف بينهما لإبراز هذه العلمية وهذه القدرة الفكرية في التفسير.

8 - إنَّ هذا المنهج الذي اختطه العالمان من التفسير اللغوي قد أسفر بشكل فاعل ومؤثر في تطوير علوم اللغة العربية وأقسامها ومستوياتها، وهذا ما حفز الباحثة على الغوص في هذا المجال من الفكر اللغوي.

9 - بدت شخصية الكرماني واضحة في النقل من الكتب الأخرى على العكس من ابن جماعة.

10 - كان الكرماني يتفق مع أغلب من سبقه من العلماء (سيبويه، الزجاج، الرماني، الاسكافي، الخطابي) وغيرهم على حين نجد ابن جماعة اتخذ منهجا تفسيريا يكاد يكون قد ينسبه إليه فهو لم يعوّل أو يذكر في كافة مسائل البحث أي توجيه لعالم قد سبقه

أو رد على من سبقه.

11 - اهتم البحث وأظهر دراسة متأنية في دراسة أحوال المفردة بكافة مجالاتها الصوتية والصرفية والنحوية والبلاغية وما في هذا التنوع من أسرار وحكم في إعجاز القرآن وبلاغته.

12 - اعتمد كلا العالمين (الكرماني وابن جماعة) على المنهج التطبيقي في بحث الآيات المتشابه اذ اعتمد على التحليل والبحث عن الأسرار البلاغية الدقيقة، إذ كان لهم تعامل مع خصائص اللغة العربية وتراكيبها وصياغتها اللغوية التي وردت في نصوص القرآن.

13 - من أهم مصادر الكرماني في كتابه كان درة التنزيل وغرة التأويل للخطيب الاسكافي، والذي أغفل ابن جماعة عن ذكره مطلقاً.

الهوامش

(1) ينظر: التراكيب اللغوية في العربية:152.

(2) ينظر: العين(حذف): 3/201 220-، وتهذيب اللغة(حذف): 4/467 469-، والمجمل في اللغة:225-1/224،والصحاح: 4/1341 -1342.

(3) ينظر: البرهان:3/120.

(4) كتاب سيبويه:4/184 .

(5) اسلوب الحذف في القرآن الكريم:14.

(6) ينظر: الأصول في النحو:2/257 ،وأصول التفكير النحوي: 282 .

(7) ثلاث رسائل في الإعجاز القرآني ،(النكت في إعجاز القرآن):76، وينظر: الخصائص:2/360، وإعجاز القران (الباقلاني):397، سر الفصاحة:247، والوجيز في علم التصريف (الأنباري): 37 43-، والمثل السائر:2/280.

(8) دلائل الإعجاز:1/121، وينظر: البرهان الكاشف: 237، و التبيان في علم البيان: 112، ومن بلاغة النظم القرآني: 91، والنظم في المنظور النحوي والبلاغي (رسالة دكتوراه):107.

(9) الكهف: 97.

(10)معاني القرآن وإعرابه (الزجاج):3/312.

(11)الخصائص:1/261، وينظر:البحر المحيط: 6/165، ودرة التنزيل :158.

(12)أسرار التكرار: 134.

(13)ينظر: نفسه: 135.

(14)ينظر: التلخيص في القراءات الثمان (الطبري): 319،ومفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني:264، وشرح الهداية:2/404،؛ وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر:2/227 .

(15)معاني القرآن وإعرابه (الزجاج):3/312.

(16)ملاك التأويل: 2/791.

(17)ينظر: ملاك التأويل: 2/791 ،و دراسة المتشابه اللفظي في ملاك التأويل: 197 .

(18)ينظر: تفسير الكشاف:1/109، وحاشية الشهاب: 6/131، وروح المعاني: 16 /14.

(19)كشف المعاني:244، وينظر: تفسير القرآن العظيم: 5/198، والتفسير الكبير : 21/172 ،

وروح المعاني: 16 / 41.

(20)الكهف:82-78.

(21)ينظر:المصطلح الصوتي في الدراسات العربية:79.

(22)ينظر:أسرار التشابه الإسلوبي في القران الكريم: 210.

(23)المناهل الصافية:2/152.

(24)بلاغة الكلمة في التعبير القرآني:9.

(25)ينظر:نفسه: 10-9، ومعاني النحو:1/5، والتعبير القرآني: 74، وأوزان الفعل ومعانيها:169.

(26)دراسة المتشابه اللفظي في ملاك التأويل:199.

(27)التصريف عند أبي البقاء العكبري:184.

(28)آل عمران:52.

(29)المائدة:111.

(30) ينظر: معاني النحو:1/389.

(31)درة التنزيل: 37، وينظر: متشابه القرآن العظيم: 133.

(32)ينظر: سر الفصاحة: 524، والبحث الدلالي في دراسة المتشابه اللفظي في القرآن الكريم: 87، والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية:128.

(33)ينظر: البحث الدلالي في دراسة المتشابه اللفظي في القرآن الكريم: 87.

(34) أسرار التكرار:50،وينظر بصائر ذوي التمييز:1/164.

(35)ينظر:البحث الدلالي في توجيه المتشابه اللفظي في القرآن: 88.

(36)كشف المعاني:130.

(37)ينظر: كشف المعاني:130.

(38)ينظر:ملاك التأويل:1/310.

(39)ينظر:معاني النحو:1/388.

(40)التعبير القرآني:76.

(41)البحث الدلالي في دراسة المتشابه في القرآن الكريم:89.

(42)المقتضب: 1/254 وينظر: التراكيب اللغوية في العربية:151.

(43)التراكيب اللغوية في العربية: 182.

(44)دراسة المتشابه اللفظي في ملاك التأويل:205 وينظر بلاغة النظم القرآني:92.

(45) ينظر الواو في العربية بين الصوت والدلالة: 92.

(46) ينظر: معاني الحروف (للرماني):60_ 61.

(47) ينظر: الواو في العربية بين الصوت والدلالة:93

(48) دلائل الإعجاز:202.

(49) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني:164.

(50) ينظر:الواو في العربية بين الصوت والدلالة:93.

(51) ينظر: البرهان (للزركشي):3/135_ 136.

(52) الكهف:22.

(53)ينظر: الكتاب:3/155، 496، 4/126، 21.،155.

(54) ينظر: معاني القرآن (الفراء): 2/ 138.

(55) سر صناعة الإعراب: 2/644.

(56) فقه اللغة (للثعالبي):233.

(57) لطائف قرآنية:40.

(58) دلائل الإعجاز:164_165.

(59) ينظر: شرح النكت في تفسير كتاب سيبويه:1/374_376.

(60) ينظر: اللمع في العربية:134 / وشرح اللمع (للباقولي):205.

(61) درة التنزيل:155.

(62) ينظر: درة التنزيل: 156-155.

(63) ينظر:الجنى الداني في حروف المعاني: -194 195، ومغني اللبيب 2/362.

(64) التبيان في تفسير القرآن:7/28

(65) أسرار التكرار: 133-132، وينظر: درة الغواص في أوهام الخواص:31 وبصائر ذوي التمييز:4/205، والجامع لأحكام القرآن (القرطبي):10/382، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:3/102.

(66) الكشاف:2/577.

(67) البرهان (الزركشي): 2/415 ،. وينظر: حاشية الصبان: 2/175

(68) نفسه: 3/ 136.

(69) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 214.

(70) ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني:488.

(71) ينظر: كشف المعاني:238.

(72) كشف المعاني: 238، وينظر:ملاك التأويل:2/778 ،والتفسير الكبير :21/107.

(73) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني:-194 195.

(74) ينظر: درة الغواص في أوهام الخوّاص:31.

(75) التحرير والتنوير:10/213.

(76) الكهف:22.

(77) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل:7/476.

(78) ينظر: دراسة المتشابه اللفظي في ملاك التأويل: 210.

(79) ينظر: إعجاز القرآن البياني: 186.

(80) البقرة: 49.

(81) إبراهيم:6.

(82) معاني القرآن(الفراء):2/69، وينظر: روح المعاني:13/244.

(83) ينظر: معاني القرآن(الفراء): 2/69 ،وأسرار التشابه الاسلوبي في القران الكريم: 122-121.

(84) تفسير الطبري:7/419، و ينظر: التفسير الكبير:3/64، 19/67، ومدارك التنزيل:2/367، وروح المعاني:13/244.

(85)ينظر: التفسير الكبير: 19/67،ومعترك الاقتران: 1/87-88، والتحرير والتنوير:192-191.

(86) البقرة:50.

(87) درة التنزيل:7، وينظر:فتح الرحمن:27 ،وتفسير المراغي:1/109، وأسرار التشابه الأسلوبي في القران الكريم :122.

(88) أسرار التكرار:27، وينظر:بصائر ذوي التمييز:1/142، والتفسير الكبير:19/85.

(89) ينظر:البرهان في علوم القران:1/116 ،والإتقان:3/341.

(90) الكشاف:3/364.

(91) ينظر:ملاك التأويل:1/197، ودراسة المتشابه اللفظي في (ملاك التأويل):231.

(92) ينظر:كشف المعاني:96-95، ومدارك التنزيل:2/367.

(93) ينظر: البحر المحيط:1/284.

(94) ينظر: البرهان (الزركشي):1/95.

(95) ينظر: بلاغة المتشابه اللفظي في البحر المحيط: 68.

(96)ينظر:المتشابه اللفظي وأسراره البلاغية:47-469.

(97) ينظر:المتشابه اللفظي في القرآن الكريم (دراسة نقدية بلاغية):78.

(98) آل عمران:136.

(99) العنكبوت:58.

(100) درة التنزيل:197، وينظر: الوسيط في كتاب الله المجيد:1/491، 3/425.

(101) ينظر:التبيان في تفسير القران:2/597.

(102) أسرار التكرار:52، وينظر: بصائر ذوي التمييز: 1/166.

(103) ينظر: الكشاف: 1/360.

(104)ينظر: ملاك التأويل: 1/321.

(105) ينظر: كشف المعاني:134.

(106) فتح الرحمن:94.

(107) التوبة:86.

(108) نفسها:94.

(109) البرهان في علوم القران (الزركشي):3/95، وينظر:من بلاغة القران: 96-95.

(110) ينظر: حاشية الصبان:2/61.و حاشية الخضري:1/167 ،

(111) التوبة:88.

(112) ينظر: درة التنزيل: 110-109.

(113) نفسه: 110 .

(114) التبيان في تفسير القرآن: 5/275.

(115) ينظر نفسه:5/281.

(116) التوبة: 86.

(117) أسرار التكرار: 100.

(118) ينظر: ملاك التأويل:1/597.

(119) ينظر: كشف المعاني:198.

(120) البحث الدلالي في توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم:170.

(121) ينظر:لباب التأويل في معاني التنزيل:396-2/394.

(122) ينظر:البرهان في علوم القرآن (للزركشي):3/95، وينظر: تفسير الأمثل:5/328.

(123) ينظر: دراسة المتشابه اللفظي في كتاب ملاك التأويل:119-118.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

1. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الدمياطي، تح: شعبان إسماعيل، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1407 هـ 1987 م.
2. أسرار التكرار في القرآن، محمود بن حمزة بن نصر الكرماني(ت505ه)، دراسة وتحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الاعتصام، د.ت.
3. أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، د. مصطفى شاهر خلوف، ط1، دار الفكر، عمان، 1430 هـ 2009م.

4. أصول التفكير النحوي، د.علي أبو مكارم، دار غريب، مصر.
5. الأصول في النحو، أبو بكر بن السراج (ت316هـ)، تح: د. عبد الحسين الفتلي، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988م.
6. إعجاز القرآن (الباقلاني)، أبو بكر محمد بن الطيب (ت402هـ)، تح: السيد أحمد صقر، مصر، 1962م.
7. البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت 745هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار إحياء التراث العربي، 1423 هـ.
8. البرهان الكاشف في إعجاز القرآن، كمال الدين عبد الواحد الزملكاني، تح: د. خديجة الحديثي، ود. أحمد مطلوب، ط1، مطبعة العاني، بغداد، 1394 هـ 1974 م.
9. البرهان في علوم القرآن (للزركشي)، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، المكتبة العصرية، بيروت، 1427 هـ 2006م.
10. التبيان في علم البيان، كمال الدين عبد الواحد الزملكاني، تح: أبو القاسم عبد العظيم، ط1، ادارة البحوث الإسلامية، الهند، 1407 هـ.
11. التراكيب اللغوية في العربية: دراسة وصفية تطبيقية، الدكتور هادي نهر، مطبعة الارشاد، بغداد، 1987م.
12. التلخيص في القراءات الثمان، لأبي عمر الطبري، تح: محمد حسن عقيل، طبعة الجامعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، المملكة العربية السعودية، د. ت.
13. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الازهري، تح: عبد السلام محمد هارون، وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1967 م.
14. ثلاث رسائل في الإعجاز (النكت في إعجاز القرآن)، ابو الحسن علي بن عيسى الرماني، تح: محمد خلف أحمد، ود. محمد زغلول سلام، ط3، دار المعارف، مصر، 1976 م.
15. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد الحنفي (ت1069هـ)، دار صادر، بيروت، د.ت.
16. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، ط5، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2011م.
17. دراسة المتشابه اللفظي في القرآن الكريم (دراسة نقدية بلاغية)، د. مشهور موسى مشهور مشاهرة، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد عمان، 1431 هـ 2011م.
18. درة التنزيل وغرة التأويل، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (الخطيب الأسكافي) (ت 420هـ)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1416هـ 1995 م.
19. دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، تح:محمود محمد شاكر، مطبعة الخانجي، مطبعة المدني، مصر، د.ت.

20. سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (ت466هـ)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت

21. شرح الهداية، أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، تح: د. حازم سعيد حيدر، ط1، مكتبة الرشيد، الرياض، 1416هـ 1995م.

22. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1408م.

23. كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180 هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مكتبة الخانجي، مصر، 1408هـ 1988م.

24. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، جار الله محمود ابن عمر الزمخشري (ت538هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1418هـ 1998م.

25. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، تح: د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانة، ط2،دار نهضة مصر، القاهرة.

26. المجمل في اللغة، أحمد بن فارس الرازي (ت295هـ)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ 1986م.

27. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الرسالة، الكويت، 1983م.

28. معاني القرآن وإعرابه، ابو أسحاق إبراهيم السري الزجاج (ت311هـ)، تح: د.عبد الجليل عبدة شبلي، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1408 هـ 1988م.

29. مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، أبو العلاء الكرماني (ت562هـ)، تح: د.عبد الكريم مصطفى، ط1، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، 1422هـ 2001م.

30. ملاك التأويل، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي(ت 708 ه)، تح: سعيد الفلاح، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1403هـ 1983 م.

31. من بلاغة القرآن، د. أحمد أحمد بدوي، نهضة مصر للطباعة والنشر، د.ت.

32. الوجيز في علم التصريف، أبو البركات الأنباري (ت577هـ)، تح: د.علي حسين البواب، دار العلوم للطباعة والنشر.

33. روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، شهاب الدين محمد الحسيني الألوسي (ت1270هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1415هـ.

34. كشف المعاني في المتشابه من المثاني، بدر الدين بن جماعة (ت733 هـ)، تح:د. عبد الجواد خلف، ط1، دار الوفاء، المنصورة، مصر،1410ه.1990م

35. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تح: محمد حسين حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419 ه 1989م.

36. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ.

37. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د. عبد العزيز الصيغ، ط1، دار الفكر، دمشق، 1427هـ 2007م.

38. أسرار التشابه الإسلوبي في القرآن الكريم، د. شلتاغ عبود، ط1، دار المحجة البيضاء، بيروت لبنان، 1424 هـ 2003م.

39. المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية، لطف الله بن محمد الغياث، تح: د.عبد الرحمن محمد شاهين، ج1، دار المرجان للطباعة، 1984م، ج2 مطبعة التقدم، القاهرة.

40. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007م.

41. معاني النحو، د.فاضل صالح السامرائي، ط1، مؤسسة التاريخ العربي، 1428هـ 2007م.

42. التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، ط3، دار عمان للنشر، 1421 هـ 2011م.

43. أوزان الفعل ومعانيها، د. هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، 1971 م.

44. دراسة المتشابه اللفظي من اي التنزيل في كتاب ملاك التأويل، د. محمد فاضل السامرائي، ط2، دار عمار للنشر والتوزيع،الأردن، 1421هـ 2011م.

45. علم التصريف عند أبي البقاء العكبري، د.مجيد خير الله الزاملي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1422هـ 2012م

46. متشابه القرآن العظيم، أبو الحسين بن المنادي، تح: عبد الله الغنيمان، ط1، مكتبة لينة للنشر والتوزيع، 1408هـ 1992م.

47. البحث الدلالي في توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، د. أحمد إبراهيم صاعد، ط1، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، 1433هـ 2012 م.

48. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت 817 ه)، تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، لجنة إحياء التراث الاسلامي، القاهرة.

49. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ)، تح: حسن حمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1420 ه 1999 م.

50. بلاغة النظم القرآني، بسيوني عبد الفتاح، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 2010م.

51. الواو في العربية بين الصوت والدلالة، د. أحمد محمد عبد الراضي، شبكة الدراسات العربية والإسلامية، القاهرة،

1418هـ 1997م.

52. معاني الحروف (الرماني)، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، تح: الشيخ عرفان بن سليم، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان، د.ت.

53. الجنى الداني في حروف المعاني، ابن أم القاسم المرادي، تح: د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الأوقاف، بيروت، 1402 هـ.

54. معاني القرآن (الفراء)، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ)، ط3،عالم الكتب، بيروت، 1403 هـ 1983م.

55. سر صناعة الاعراب، أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، تح: د. حسن هنداوي، ط2،دار القلم، 1413 ه،1993م.

56. فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور الثعالبي (ت429هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، ط1، إحياء التراث العربي، لبنان، 1422هـ 2002م.

57. لطائف قرآنية، صلاح الخالدي، ط2، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، 1998م.

58. شرح كتاب سيبويه (السيرافي)، أبو سعيد السيرافي، تح: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1429هـ 2008م.

59. اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: فائزة فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، 1972م.

60. شرح اللمع (الباقولي)، أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي (ت543هـ)، تح: د. إبراهيم محمد أبو عبادة، المملكة العربية السعودية، جامعة الامام محمد بن سعود، 1411هـ 1990م.

61. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت.

62. التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (460 هـ)، تح: أحمد حبيب العاملي، دار أحياء التراث العربي، بيروت.

63. درة الغواص في أوهام الخوّاص، ابو محمد القاسم بن علي الحريري، مكتبة المثنى، بغداد.

64. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابي بكر القرطبي (ت 671هـ)، تح: عبد الله بن المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة،بيروت، 1427هـ 2006م.

65. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار ابن حزم.

66. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت1206هـ)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1417هـ 1997م.

67. رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد عبد النور المالقي (ت 702هـ)، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، 1394 ه.

68. التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور(ت 1393ه)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

69. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ط1، مدرسة الامام علي بن ابي طالب (عليه لسلام)، إيران، 1426 هـ.

70. إعجاز القرآن البياني، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، ط1، دار عمار،الأردن، 1421 هـ 2000م.

71. أسرار التشابه الإسلوبي في القرآن الكريم، د. شلتاغ عبود، ط1، دار المحجة البيضاء، بيروت لبنان، 1424 هـ 2003م.

72. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي (ت710هـ)، تح: يوسف علي بدوي، ط1، دار الكلم الطيب، 1419هـ 1998م.

73. معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن بكر السيوطي (ت911هـ)، تح:أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1408هـ 1988م.

74. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، ابو يحيى زكريا الأنصاري(ت 926 ه)، تح: الشيخ محمد علي الصابوني، ط1، دار القرآن الكريم، بيروت، 1403هـ 1983م.

75. تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1365 هـ 1946 م.

76. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1429هـ 2008م.

77. بلاغة المتشابه اللفظي في تفسير البحر المحيط لأبي حيان، مريم بنت عبد الله ابن علي القرشي، اطروحة دكتوراه، كلية التربية بنات، مكة المكرمة، 1413هـ.

78. المتشابه اللفظي وأسراره البلاغية، د. صالح بن عبد، مجمع فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، 1425هـ.

79. دراسة المتشابه اللفظي في القرآن الكريم (دراسة نقدية بلاغية)، د. مشهور موسى مشهور مشاهرة، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد عمان، 1431 هـ 2011م.

80. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت468هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، ود. أحمد محمد صبره، ود. أحمد عبد الغني الجمل، ود. عبد الرحمن عويسى، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1415هـ 1994م.

81. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، محمد مصطفى الخضري، دار أحياء الكتب، عيسى البابي وشركاه، مصر.

82. لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي (الخازن)، تح: عبد السلام محمد شاهين، ط1، دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان،1425ه.2004م.